مقتطفات من كتاب
الديمقراطية في الاسلام
عباس العقاد



إليك لأنك تعرف لماذا!!!؟

كبسولة خير للبرمجيات
مصطفى علي سيد
(أبو مهاب)
https://cap-khir.com
sedratalmontha@gmail.com

وضحنا فى الصفحات التالية فكرة الديمقراطية كما أنشأها الإسلام لأول مرة فى تاريخ العالم ، ودعانا إلى هذا البحث أن الأمم الإسلامية فى عصرنا تنهض وتتقدم ، وإنها أحوج ما تكون فى هذه المرحلة خاصة إلى الحرية والإيمان متفقين ، لأن الحرية بغير إيمان حركة آلية حيوانية أقرب إلى الفوضى والهياج منها إلى الجهد الصالح والعمل المسدد إلى غايته ، فمن الخير أن تذكر الأمم الإسلامية على الدوام أن الحرية عندها إيمان صادق ، وليست غاية الأمر فيها أنها مصلحة ونظام مستعار .

ولمن شاء أن يقرأ هذه الصفحات من الوجهة الدينية ، فسيراها مطابقة للعقيدة الدينية الحسنى فى غير شطط ولا جمود .

ولمن شاء أن يقرأ من الوجهة العلمية ، فسيرى أن الموضوع كله صالح للعرض على مقاييس العلم وموازينه ، ولكن على شريطة أن يفهم « أولا » ما هى المسألة التى تعرض على العلم حين نتكلم عن الديمقراطية فى الأسلام ؟

ثم عقب قائلا : « إن مخالفة المألوف أمر عظيم وما يحتاج إليه من الجرأة وعلو الهمة أكبر وأعظم ... ولا تصدق أن أحدًا من البشر يمكنه تخطى المألوف وتسهل عليه مخالفته ، فهناك عقبة كؤود وهوة هائلة لا يجتازها إلا فحول الأبطال ونوابغ الرجال ... وأعظم مزايا الأنبياء اقتحامهم مخالفة أقوامهم وما كانوا فيه من ضلال ... ولو لم يكن لهم إلا تلك المزية لأعظم من شأنهم من ينصفهم ولو جحد رسالاتهم وأنكرهم ، لوجد لهم فضلا كبيرًا » .

هكذا كان رأى جمال الدين فى مسألة الكثرة والقلة ، ولم يكن مخالفًا فيه لرأى كبار العلماء فى صدر الإسلام ، فقد كانوا يسمون العامة الجهلاء بالغوغاء وهى الجراد المخرب ، وكان ابن عباس يقول إنهم ما اجتمعوا إلا ضروا وما تفرقوا إلا نفعوا ، لأنهم يتفرقون فيذهب كل منهم إلى عمله .

فلم يكن ملك من ملوك بنى عثمان أرهب جانبًا من سليم الأول الملقب بالعبوس ، ولم يكن أسرع منه إلى القتل والنفى التنكيل ، وحدث يومًا أنه أمر باعتقال مائة وخمسين من أمناء الخزائن بغير حجة قائمة ، وعلم المفتى علاء الدين الجمالى بأمره فنهض لساعته إلى ديوان السلطان ، وكان حضور المفتى إليه أمرًا نادرًا غير مألوف فى ذلك الزمان ، فاضطرب الوزراء وعلموا أن خطبًا جللا قد جاء به فى ذلك اليوم على غير العادة . فسألوه فطلب لقاء السلطان ، وما هى إلا لحظة حتى جاءه الإذن وحده بالدخول إلى الحضرة السلطانية .

قال المفتى : قد سمعت أنك أمرت بقتل مائة وخمسين رجلا لا يجوز قتلهم شرعًا فعليك بالعفو عنهم .

فظهر الغضب على وجه السلطان وقال له محتدا : إنك تتعرض للحكم وليس ذلك من عملك .

قال المفتى : كلا ! إنما أتعرض لأمر آخرتك وهذا من عملى ، فإن عفوت نجوت ، وإن أبيت حل بك عقاب الله .

فهذا الجبار وتطامنت نفسه ، ولم يخرج المفتى من حضرته حتى كان الأمر السلطانى بالعفو عنهم قد صدر ومعه أمر بإعادتهم إلى عملهم ، ولكن السلطان توعدهم بالتعذيب لتقصيرهم فى خدمتهم ، فقال المفتى : هذا جائز . لأن التعزير مفوض إلى رأى السلطان .

أما إن الحرية بهذا المعنى أو بغيره كانت حالة مألوفة فى الجزيرة العربية على اختلاف حكوماتها فذلك وهم من أوهام التعجل فى النظر إلى عوارض التاريخ .

إن الواقع أن الجزيرة العربية عرفت قبل الإسلام ضروبًا من الطغيان والاستبداد لا تقل عن ضروبه المشهورة التى عرفت فى الشعوب الأخرى ، وأن قبائل من العرب الحاضرة والبادية قد سادها ملوك يعتزون بالأمر والنهى بين رعاياهم بغير وازع ولا معترض ، ويقيسون عزتهم بمبلغ اقتدارهم على إذلال غيرهم واستطالتهم على من يدعى العزة سواهم ، وليس أكثر من روايات هذه العزة الحمقاء ، أو العزة العمياء ، فى كتب الأخبار والأمثال .

وقد تولى الخلفاء عملهم على هذا الحكم ؛ فأقسم عمر رضى الله عنه « والله لئن جاءت الأعاجم بالعمال وجئنا بغير عمل فهم أولى بمحمد منا يوم القيامة . فإن من قصر به عمله لا يسرع به نسبه » .

ولا غبن فى مبادئ الإسلام على أحد من هؤلاء ، ولا غبن فيه على أحد غير هؤلاء ، فالديمقراطية الاقتصادية فى الإسلام هى الديمقراطية التى يحمدها الكبير والصغير ، ويرتضيها كل عامل يريد أن يطمئن على جزاء عمله ، بل يرتضيها العاجز عن العمل ولو كان كلاً على غيره ، لأنه صاحب حق معلوم فى أموال الأمة بأسرها ، وإنما ينكرها العاجزون الذين يقرنون العجز بالحسد والشر ، فلا يجلبون الخير لأنفسهم ولا يطيقون الخير عند غيرهم ، ولن يوصف الحكم الذى يقوم على الحسد والشر بصفة الديمقراطية ولا بصفة الإنسانية ، وليس مع الحسد والشر عدل ولا مساواة

إن وقائع التاريخ تروى لنا المئات من المواقف التى اتبعت فيها هذه الآداب عملا عن طواعية ومحبة ، ولم يكن قصاراها إنها أمر ونهى باللسان أو حض على المثل الأعلى الذى يطلب ولا يدرك بين الناس .

كانت الديمقراطية المثالية فى آداب السلوك والمعاملة هى شرعة الواقع فى عهد النبى وخلفائه وتابعيه .

قيل فى أسباب المثل القائل « لا حُرَّ بوادى عوف » إنه يقهر من حل بواديه فكل من فيه كالعبد له لطاعتهم إياه » .

وقيل فى أسباب المثل القائل « أعز من كُليب وائل » إنه بلغ من عزه أنه كان يحمى الكلأ فلا يقرب حماه ويجير الصيد فلا يهاج ويمر بالروضة تعجبه أو بالغدير يرتضيه فيرمى عنده بكليب ثم ينادى بين القوم أنه حيث بلغ عواؤه كان حمى لا يرعى ... وكان من عزه لا يتكلم أحد فى مجلسه ولا يحتبى أحد عنده ، ولذلك قال أخوه مهلهل بعد موته :

نُبئت أن النار بعدك أوقدت واستبَّ بعدك يا كليب المجلس
وتكلموا فى أمر كل عظيمة لو كنت شاهد أمرهم لم ينبسوا

هذه هى الحكومة الكونية فى عقيدة المسلم : حاكم الكون هو خالقه فهو القادر على كل شيء والفعال لما يريد ، ولكنها حكومة لها سنن وشرائع ومبلغون ومنذرون ، ولها حجة قائة وبرهان مبين ، وكل إنسان فيها مسئول عن عمله « لا تزر وازرة وزر أخرى » ... « وكل إنسان ألزمناه طائره فى عنقه ونخرج له يوم القيامة كتابًا يلقاه منشورا . اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبًا » .

وليس فى الإسلام ما يقضى بإنكار مذهب من هذه المذاهب فى سند هذه السيادة وأساس الحكومة ، إلا المذهب الذى يدعى للحاكم سلطة إلهية أو سلطة لا رجعة فيها . فإن الإسلام يقرر أن النبى بشر ليس له من الأمر شيء ، وكان النبى عليه السلام ينكر على الوالى أن ينتحل لنفسه ذمة الله ، ويقول لمن ولاه أمرًا : « إذا حاصرت أهل حصن فأرادوك أن تجعلهم ذمة الله وذمة نبيه فلا تجعل لهم ذمة الله وذمة نبيه ، ولكن اجعل لهم ذمتك وذمة أصحابك ، فإنكم إن تخفروا ذممكم وذمم أصحابكم أهون من أن تخفروا ذمة الله وذمة رسوله ، وإذا حاصرت أهل حصن فأرادوك أن تنزلهم على حكم الله فلا تنزلهم على حكم الله ولكن أنزلهم على حكمك ، فأنت لا تدرى أتصيب حكم الله فيهم أم لا » .

ولا خلاف بين فقهاء السنة على جواز خلع الإمام متى ثبت نقضه للعهد أو عجزه بعلة لا يرجى صلاحها ، وإنما ينظرون فى ذلك إلى اتقاء الفتنة ، فإذا أمنت فلا خلاف ، وإذا وقعت الفتنة فالأمر إذن أمر الواقع لا محل فيه لفتوى الحكماء إلى أن يستقر الأمر على قرار .

ويرى بعض الشيعة الإمامية أن الخلع لا يجوز بعد انعقاد الإمامة ، وإن الإمامة وصية من النبى عليه السلام يتلقاها إمام عن إمام ، ولكن الشيعة الإمامية يرون أن الإمام قد يحتجب حينًا ويتولى الحكم عنه حاكم ظاهر ، ولا خلاف بين الشيعة وأهل السنة فى وجوب الرجوع بالبيعة له إلى الأمة ، فهى التى تبايع من ترضاه .

وروى صاحب السياسة والآداب الملكية أن الوليد بن عبد الملك سأل أباه : يا أبت ! ما السياسة ؟ قال : هيبة الخاصة مع صدق مودتها ، واقتياد قلوب العامة بالإنصاف لها ، واحتمال هفوات الصنائع » .

ومن أمثلة النصائح التى يواجه بها الملك أن رجلا دخل على هشام – كما روى صاحب العقد – فقال : « يا أمير المؤمنين احفظ عنى أربع كلمات فيهن صلاح ملكك واستقامة رعيتك . فقال : هاتهن . قال : لا تعدن عدة لا تثق من نفسك بإنجازها ... ولا يغرنك المرتقى السهل إذا كان المنحدر وعرًا ... واعلم أن للأعمال جزاء فاتق العواقب . واعلم أن الأمور بغتات فكن على حذر » .

وعروة هذا هو الذى كاد أن يخلق فى الجاهلية نوعًا من الاشتراكية أو الشيوعية ، فلقبوه بعروة الصعاليك لأنه كا يجمعهم وينفق عليهم من أسلابه وغنائمه أو يقودهم إلى الغارات التى يمون نفسه ويمونهم من أسلابها وغنائمها .

قالت عجوز مرة فى عاصمة من عواصم الغرب وهى تطمئن إلى المصير بينها وبين عاهلها الكبير : « إن فى البلد قضاة » .

ويؤمن المؤمن بحكومة الكون على هذا المثال فيحق له أن يقول : إن فى الكون حكمًا وإن للحكم سنة ، وإن قضاء الحق فوق قضاء الأقوياء .

وكان الفاروق رضى الله عنه يأبى أن يقال عن رأيه إنه مشيئة الله ، وانتهز بعض جلسائه لأنه زعم ذلك فقال : بئس ما قلت ! هذا ما رأى عمر . إن كان صوابًا فمن الله ، وإن يكن خطأ فمن عمر .... ولا تجعلوا خطأ الرأى سنة للأمة » .

والذى يبدو لنا أن أقرب الأقوال إلى سند السيادة فى الإسلام هو الرأى القائل بأنها عقد بين الله والخلق من جهة وعقد بين الراعى والرعية من جهة ، فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق « وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم » .

وقد عرف الإسلام حقًّا للسيف ولكنه حقٌّ تشفع له حقوق أعظم منه ، كدفع الفتنة ومنع الفوضى وحماية الحوزة وإلزام البغاة والمذنبين أن يذعنوا للشريعة ، ومن لم يعبر من فقهاء المسلمين عن سيادة الأمة بهذه العبارة فهو لا ينقضها ولا يقول بغيرها . وقد ذكروا العهد بين الراعى والرعية بما يقرب من نظرية العقود الاجتماعية عند فقهاء السياسة من الغربيين ، ولكن العقود الاجتماعية مجازية ضمنية ، والعهد فى الإسلام حقيقة عملية تتمثل فى المبايعة وفى الاعتماد على كتاب موجود ملزم للحاكم والمحكوم .

ومن أمثلة التجارب السياسية المروية عن الملوك ما جاء فى العقد الفريد على لسان عمرو بن العاص يتحدث عن معاوية وهو ينظر إلى جيوشه وأتباعه فيسأله : يا بن العاص ! كيف ترى هؤلاء وما هم عليه ؟ قال عمرو فقلت : والله يا أمير المؤمنين رأيت من يسوس الناس بالدين والدنيا فما رأيت أحدًا أوتى من طاعة رعيته ما أوتى لك من هؤلاء . فقال : أفتدرى متى يفسد هذا وفي كم ينتقض جميعه ؟ قلت : لا . قال : فى يوم واحد . قال عمرو : فأكثرت من التعجب ، فعاد يقول : والله ! وفى بعض يوم ... إذا كذبوا فى الوعد والوعيد ، وأعطوا على الهوى لا على الغناء فسد جميع ما ترى » .

ولما قتل عبد الملك بن مروان بن سعيد بعد ما صالحه وكتب كتبًا وأشهد شهودًا قال عبد الملك لرجل كان يستشيره ويصدر عن رأيه إذا ضاق به الأمر : ما رأيك فى الذى كان منى ؟

قال الرجل : أمر فات دركه .

قال : لتقولن !

قال : حزم لو قتلته وحييت .

قال عبد الملك : أو لست بحى ؟

فقال الرجل : مات من أوقف نفسه موقفًا لا يوثق له بعهد ولا بعقد .

فقال عبد الملك : كلام لو سبق سماعه فعلى لأمسكت .

قلنا فى هذا المعنى من كتاب عبقرية محمد : « إن الإسلام إنما يعاب عليه أن يحارب بالسيف فكرة يمكن أن تحارب بالبرهان والإقناع ، ولكن لا يعاب عليه أن يحارب بالسيف سلطة تقف فى طريقه وتحول بينه وبين أسماع المستعدين للإصغاء إليه . لأن السلطة تزال بالسلطة ، ولا غنى فى إخضاعها عن القوة ، ولم يكن سادة قريش أصحاب فكرة يعارضون بها العقيدة الإسلامية ، إنما كانوا أصحاب سيادة موروثة وتقاليد لازمة لحفظ تلك السيادة فى الأبناء بعد الآباء وفى الأعقاب بعد الأسلاف ... وكل حجتهم التى يذودون بها عن تلك التقاليد أنهم وجدوا آباءهم عليها وأن زوالها يزيل ما لهم من سطوة الحكم والجاه ، وقصد النبى بالدعوة عظماء الأمم وملوكها وأمراءها لأنهم أصحاب السلطة التى تأبى العقائد الجديدة ، وقد تبين بالتجربة أن السلطة هى التى كانت تحول دون الدعوة المحمدية وليست أفكار مفكرين ولا مذاهب علماء

وكان كبار الصحابة يطعمون مواليهم مما يأكلون ويلبسونهم مما يلبسونه ، بل اشترى الإمام على ثوبين فخص مولاه بأفضلهما وقال له حين رده هذا مستحييا : بل أنت به أولى ، لأننى شيخ وأنت شاب .

والإشفاق بالموالى هو الذى حمل الفاروق على رفع حد السرقة فى عام المجاعة ، فقد جىء بفتيان سرقوا ناقة واعترفوا بسرقتها ، فنظر فى وجوههم فرأى هزالا باديًا ، وسأل عن سيدهم فقيل له إنه عبد الرحمن بن حاطب بن أبى بلتعة ، فأرسل يستدعيه وأنبه تأنيبًا شديدًا وقال له : « لقد هممت أن أقطع أيدى هؤلاء لولا ما أعلمه من أنكم تدئبونهم وتجيعونهم حتى أن أحدهم لو أكل ما حرم الله عليه لحل له » ... ثم أمره أن يؤدى لصاحب الناقة ثمانمائة درهم وثمنها الذى طلبه صاحبها أربعمائة ، تأديبًا للسيد على الذنب الذى ألجأ إليه عبيده الجياع .

وكان بعض القضاة يشتدون فى تتبع أحوال العدول فلا يقبلون منهم فى مجلس القضاء إلا من برئت سمعته من كل شبهة . قال غسان بن محمد المروزى : « قدمت الكوفة قاضيًا فوجدت فيها مائة وعشرين عدلا فطلبت أسرارهم فرددتهم إلى ستة ، ثم أسقطت أربعة ، فلما رأيت ذلك استعفيت » .

قال البلاذرى إن عمر لما ذهب إلى الشام « عند مقدمة الجابية من أرض دمشق مر بقوم مجذومين من النصارى فأمر أن يعطوا من الصدقات وأن يجرى عليهم القوت » .

ورأى شيخًا يهوديًا يتكفف فأمر له برزق يجريه عليه من بيت المال وقال له « ما أنصفناك يا هذا . أخذنا منك الجزية فتى وأضعناك شيخًا » .

وكانت دولة الروم ترسل البعوث إلى تخوم الجزيرة وتهيج القبائل لحرب المسلمين وظل المسلمون يعيشون فى فزع دائم من خطر هذه الدولة وأتباعها ويتبين هذا الفزع – كما ذكرنا فى عبقرية عمر – من تحدث المسلمين بتأهب غسان لغزو الجزيرة العربية ، فلما دق صاحب الفاروق بابه دقًا شديدًا ذات ليلة ليحدثه عن نبأ عظيم خرج يقول : ما هو ؟ أجاءت غسان ؟

فالرق فى الإسلام حالة عارضة تزول وليس بالحالة الطبيعية التى لا تتبدل ، وسبيل إزالتها تشجيع المالكين على إعتاق أسراهم وتمكين الأسرى من افتداء أنفسهم ، ومن كان لا يملك مالا ويعرف القراءة ففى وسعه أن يفتدى نفسه بتعليم بعض المسلمين ، وقد جعل الإسلام إعتاق الأسرى كفارة عن السيئات ، وكانت وصية النبى عليه السلام فى مرض وفاته : « الصلاة وما ملكت أيمانكم » وقد قال عليه السلام : « من لطم مملوكه فكفارته عتقه » .

فقد ذكر السخاوى فى شرحه لألفية القرافى : « أن هشام بن عبد الملك سأل الزهرى :من يسود أهل مكة ؟ قال : عطاء . قال الخليفة : بم سادهم ؟ قال : بالديانة والرواية ، قال الخليفة : نعم . ما كان ذا ديانة حقت الرئاسة ، ثم سأل عن اليمن فقال الزهرى : إمامها طاوس . وسأل عن مصر وغيرها فذكر له الزهرى أسماء ساداتها من الموالى ، حتى إذا أتى على ذكر النخعى قال : إنه عربى ، فقال الخليفة : الآن فرجت عنى ... والله ليسودن الموالى العرب ويخطب لهم على المنابر » .

وحضر جبلة موسم الحج ، وخرج يطوف بالكعبة فوطئ على إزاره رجل من بنى فزارة فحله ، وكبر الأمر على جبلة فلطم الفزارى فهشم أنفه ، وذهب الفزارى إلى الخليفة يستعديه على الأمير .

بعث عمر إلى المعتدى فسأله : ما دعاك يا جبلة إلى أن لطمت أخاك هذا فهشمت أنفه ؟

فاستمع الأمير إلى السؤال وهو يعجب ، وخطر له أنه قد ترفق بالبدوى لأنه لولا حومة البيت - كما قال - لأخذت الذى فيه عيناه .

قال عمر : إنك قد أقررت ، فإما أن ترضيه وإلا أقدته منك .

قال جبلة دهشًا : تقيده منى ؟ تقيده منى وأنا ملك وهو سوقة ؟!

قال عمر : الإسلام قد سوَّى بينكما .

قال الأمير : إنى رجوت أن أكون فى الإسلام أعز منى فى الجاهلية .

فما زاد عمر على أن قال : هو كذلك .

وقال جبلة : إذن أتنصر ! وقال عمر : إذن أضرب عنقك . وتصاول قوم جبلة وبنو فزارة فكادت تكون فتنة ، فأرجئ الأمر إلى غد وخرج جبلة من المدينة تحت سواد الليل .

قبل أن نسأل : كيف عدل عمر ؟ ينبغى أن نسأل : كيف علم الناس من الحجاز إلى مصر ، ومن العراق إلى الحجاز ، ومن المسلمين والذميين ، ومن العلية والسوقة ، أن العدل كائن ، وأن طريقه مأمون على طالبه ، وأنه أقرب منالا من الصبر على الظلم وإن هان ؟

ولو لم يكن عهد عمر مسبوقًا بعهد جرى فيه الإنصاف مجرى الوقائع الملموسة وشاعت أنباؤه ومآثره فى كل فج وحدب لما طلبه الناس من أقصى مكان ، ولا خفوا إلى طلبه فى أكبر الأمور وفى أصغرها على السواء .

أمن المألوف فى عصرنا هذا أو فى عصر مضى أن يساق فاتح القطر بسيفه مئات الفراسخ من الأميال لأن ابنه رفع سوطه على فتى من الفتيان فى حلبة سباق ؟

أمن المألوف أن يخف الشاكى هذه المئات من الفراسخ والأميال وهو على يقين من عاقبة هذه الرحلة وعلى أمان من نقمة الفاتح الظافر الذى يشكوه ؟

أمن المألوف أن يتساوى الملوك والسوقة من أجل لطمة ؟ وأن يتساوى الأمير والجندى ضربة بضربة وإذلالا بإذلال على مشهد من أتباعه ورعاياه ؟

موضع الدهشة هو هذا قبل أن يدهشنا العدل من الفاروق .

ولم يرد فى القرآن ولا فى السنة نص على التفرقة بين الأحرار والعبيد فى مسائل الشهادة والذمة ، ووردت نصوص كثيرة على البر بهم وتمكينهم من فك إسارهم

ثم تكلم عن أثر النبوة فى السياسة فقال إن العرب لا يحصل لهم الملك إلا بصبغة دينية « لأنهم أصعب الأمم انقيادًا بعضهم لبعض ، للغلظة والأنفة وبعد الهمة والمنافسة فى الرئاسة ، فقلما تجتمع أهواؤهم ، فإذا كان الدين بالنبوة أو الولاية كان الوازع لهم من أنفسهم وذهب خلق الكبر والمنافسة منهم فسهل انقيادهم واجتماعهم ، وذلك بما يشملهم من الدين المذهب للغلظة والأنفة الوازع عن التحاسد والتنافس ، فإذا كان فيهم النبى أو الوالى الذى يبعثهم على القيام بأمر الله ويذهب عنهم مذمومات الأخلاق ويأخذهم بمحمودها ويؤلف كلمتهم لإظهار الحق تم اجتماعهم وحصل لهم التغلب والملك ، وهم مع ذلك أسرع الناس قبولا للحق والهدى لسلامة طباعهم من عوج الملكات وبراءتها من ذميم الأخلاق ، إلا ما كان من خلق التوحش القريب المعاناة المتهيئ لقبول الخير ببقائه على الفطرة الأولى وبعده عما ينطبع فى النفوس من قبيح العوائد وسوء الملكات ... » .

ويذكر صاحب كتاب « الفخرى » آداب المشاورة وحكمة فرضها على النبى قبل غيره من المسلمين ، فيقول إن الملك « ينبغى ألا يستبد برأيه وأن يشاور فى الملمات خواص الناس وعقلاءهم ، ومن يتفرس فيه الذكاء والعقل وجودة الرأى وصحة التمييز ومعرفة الأمور ، ولا ينبغى أن تمنعه عزة الملك من إيناس المستشار به وبسطه واستمالة قلبه ، حتى يمحضه النصيحة ، فإن أحدًا لا ينصح بالقسر ولا يعطى بنصيحة إلا بالرغبة ، وما أحسن قول الشاعر :

وَعَيَّرْتنِى بَنُو ذُبْيَانَ خَشْيَتِهِ ... وَهَلْ عَلَىَّ بِأَنْ أَخْشَاهُ مِنْ عَارِ ؟

والناس سواء حتى يؤخذ من القوى حق الضعيف ، فإذا تفاوتت بهم الأقدار بعد ذلك إنما يتفاوتون ليكون أفضلهم أكبرهم فى التبعة وأنفعهم للناس .

ديمقراطية خاصة ، لأنها أعم من كل ديمقراطية عداها ، قامت على حق الإنسان وتبعته أمام ربه وأمام ضميره ، فحيثما وجد إنسان بين الناس فهو صاحب حق فى

هذه الديمقراطية ، ولدته أمه به ولم تخوله إياه حنكة السياسة ولا تفضيل إدارة على إدارة فى ولاية الشئون العامة ، ولا احتيال من الأقوياء على الضعفاء لإقناعهم بالصبر والطاعة ، ولم يأت مكافأة لقوم على عمل فى الحرب أو فى السلام ، ولكنه هو الحق التى تصدر منه الحقوق ويدين به المخلوق لخالقه ، ولا ينتظر فيه إذنا من كبير ولا صكًا متفقًا عليه بين الكبار والصغار .

إن أحق إنسان بأن يحرص على حريته لمن يعلم أنه مدين بها لخالقه ولضميره ولا فضل فيها عليه لأحد من الناس، وأن أحق أمة أن تحرص على حريتها لهى الأمة التى تعلم أنها إذا اجتمعت لم تجتمع على ضلالة ، وإنها هى مرجع الحقوق جميعًا ، وإنها تريد فتكون إرادة الله حيث تريد .

سبحانك اللهم وبحمدك
نشهد أن لا إله إلا أنت
نستغفرك ونتوب إليك

إلى لقاء مع ملخص لكتاب جديد

حسابات حدوتة كتاب

للاندرويد
https://play.google.com/store/apps/details?id=com.BookHdotah

للكمبيوتر والايفون
https://www.cap-khir.com/android/BookHdotah/PHP/Book_show_simple.php

يوتيوب
https://www.youtube.com/channel/UCTG5AYoNunvwpHnPEybZxRg

فيسبوك
https://www.facebook.com/hdoott

واتساب
https://chat.whatsapp.com/GRX8q4psOOVEsaVTvcYLeD

تلجرام
https://t.me/Book_hadotah

شاركونا كتبكم على هذا الرابط
https://www.cap-khir.com/android/BookHdotah/PHP/coments_form.php

او في قسم (شاركنا كتاب) بقائمة التطبيق

كبسولة خير للبرمجيات
مصطفى علي سيد
(أبو مهاب)



www.cap-khir.com
sedratalmontha@gmail.com
+201001490077 - +96890968355